

نونا التوكيد

لتوكيد الفعل نونان: ثقيلة مُشدَّدة مبنية على الفتح، وخفيفة ساكنة مبنية على السكون وقد اجتمعا في قوله تعالى: تُتِي □ □ [يوسف 32].

ويؤكد بهما الأمر مطلقاً من غير شرط نحو: اكْتُبَنَّ واجْتَهِدَنَّ ، ولا يؤكد بهما الماضي.

وأما المضارع فله أربع حالات:

الأولى: أن يكون توكيده واجباً أو قريباً من الواجب ، أمّا الواجب فهو إذا كان الفعل مُثَبَّتاً مستقبلاً واقعاً في جواب القسم غير مفصول من لام الجواب بفاصل كقولك: (وربّ الكعبة لأخدمَنَّ الوطن).

ونون التوكيد تُحْلِصُ الفعلَ للاستقبال قال تعالى: ﴿جَم □ حَم □ خَم □﴾ [الفتح 27] ، فإذا كان الفعل للحال لم تدخل عليه النون نحو: (والله لأحسبك كاذباً).

وما وَرَدَ من ذلك غير مؤكَّد فهو على تقدير حرف نفي كقوله تعالى: ﴿□ □ □ □﴾ [يوسف 85] أي: لا تفتأ ، وعلى هذا فَمَنْ قَالَ: (والله أفعلُّ) فالمعنى: والله لا أفعل ، فإنَّ أَرَادَ الإثبات وَجِبَ أَنْ يَقُولَ: (والله لأفعلنَّ) في الاستقبال، أو (والله لأفعلُّ) إذا أُريدَ الحال.

أمّا التوكيد القريب من الواجب فهو إذا كان الفعل شرطاً لـ(إن)المقترنة بـ(ما) الزائدة (أي: إمّا) ، ولم يرد في القرآن إلّا مؤكِّداً كقوله تعالى: ﴿يُر □ □ ين □ □ □ □﴾ [الإسراء 23] ، وسبب ذلك أنَّ (ما) للتوكيد فجاء بالنون التي هي للتأكيد أيضاً ؛ ولذلك قالوا إنَّ دخولها هنا قريب من الواجب.

الثانية: أن يكون مُمتنعاً ، وذلك إذا انتفت شروط الواجب ، بأن كان في جواب قسم منفي ولو كان النافي مُقَدَّرًا ، فالملفوظ نحو: (والله لا أنقضُ عهدَ أمتي)، والمقدَّر نحو قوله تعالى: ﴿□ □ □ □﴾ أي: لا تفتأ ، أو كان الفعل للحال وليس للاستقبال كقولك: (والله لتذهب الآن) ، أو كان الفعل مفصولاً من لام جواب القسم بفاصل كقولك: (وربّ الكعبة لسوف أخدمُ الوطن).

الثالثة: أن يكون توكيد المضارع كثيراً ، وذلك إذا وَقَعَ بعد أداة طلب كـ(لام) الأمر و(لا) الناهية وأدوات الاستفهام والتمني والترجي والعرض والتحضيض ، فمثال المسبوق بلام الأمر قولك: (ليجتهدنَّ سعيد) ، و(لا) الناهية قوله تعالى: ﴿□ □ □ □﴾ [إبراهيم 42] ، والاستفهام قوله تعالى: ﴿□ □ □ □ □ □﴾ [الحج 15] ، والتمني قولك: (أليتك تجتهدنَّ) ، والترجي قولك: (لعلَّك تفوزنَّ) ، والعرض قولك: (ألا تزورنَّ المدرسة) ، والتحضيض قولك: (هلا يسمعنَّ الولد نصيحة والده) ففي هذه الأمثلة يجوز التوكيد وعدمه.

الرابعة: أن يكون التوكيد قليلاً ، وذلك إذا وقع بعدَ (لا) النافية كقوله تعالى: [الأنفال 25] ، أو بعد (ما) الزائدة التي لم تُدغم في (إن) الشرطية كقولهم: (بعينٍ ما أريتكَ)، أو بعدَ (لم) كقول الشاعر:

مَنْ جَدَّ الْفَضْلَ لَمْ يَذْكُرَنَّ بِالْحَمْدِ مُسْديهِ فَقَدْ أَجْرَما.

أو بعد أداة جزاء غير (إن) المدغمة في (ما) كقولك: (مَنْ يَصْلُنَّ رَحْمَهُ يَسْعَدَ).

_ طريقة توكيد الفعل بالنون:

1_ إذا كان الفعل صحيح الآخر بُنيَ آخره على الفتح نحو: (لتذاكرَنَّ)، وكذلك إذا كان مُعتل الآخر بالواو أو الياء نحو: (لأدعُونَ ، ليقضِينَ)، وإن كان معتلاً بالألف قُلِبَت ياء لتقبل الفتحة ، فتقول في (أنت ترضى): (لترضِينَ).

2_ إذا كان الفعل مُسنداً إلى ألف الاثنين حُذِفَت نون الرفع فقط لتوالي الأمثال وكُسِرَت نون التوكيد تشبيهاً لها بنون الرفع ، فتقول في تأكيد: تنصران ، يقضيان: لتنصرانٍ وليقضيانٍ ، والأصل: لتنصرانين ، وكذا ما بعدها ، بنون توكيد ثقيلة ، وقد أدَّى هذا إلى اجتماع ثلاثة أحرف متماثلة في آخر الفعل ، وهذا غير مألوف في اللغة العربية ، فحُذِفَت نون الرفع لتوالي النونات فصارت (لتنصرانٍ) بفتح النون المشددة ، ثم كُسِرَت النون ؛ لأنَّهم يُشبهونها بنون الرفع فصارت (لتنصرانٍ).

ولا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد ألف الاثنين ، فلا يُقال مثلاً: (لتضربانٍ)، بل يجب التشديد فتقول: (لتضربانٍ) بنون مُشدَّدة مكسورة.

3_ إذا كان الفعل مُسنداً إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة ، فإن كان صحيحاً حُذِفَت نون الرفع لتوالي الأمثال، وواو الجماعة أو ياء المخاطبة حذراً من التقاء الساكنين ، وبقي ما قبلها مضموماً إذا كان المحذوف الواو ، وما قبلها مكسوراً إذا المحذوف الياء ، فإذا أردنا توكيد قولنا: (يا قوم هل تنصرون الحق؟) قلنا: (يا قوم هل تنصُرُنَّ الحق؟) والأصل (تنصروننَّ) بنون التوكيد الثقيلة.

وإذا أردنا توكيد قولنا: (يا هند هل تنصرين الحق؟) قلنا: (يا هند هل تنصُرِنَّ الحق؟) والأصل (تنصريننَّ) بنون التوكيد الثقيلة.

وإن كان معتل الآخر بالواو أو الياء حُذِفَ لأجل واو الجماعة وياء المخاطبة ، وضم ما قبل واو الجماعة ، وكسر ما قبل ياء المخاطبة للدلالة على المحذوف فتقول: (يا زيدون هل تغزون وهل ترمون ، يا هند هل تغزين وهل ترمين) وأصلها: (تغزوون ، ترميرون) ، و(تغزوين ، ترميين) ثم حذف لام الفعل منها وأبقي واو الجماعة وياء المخاطبة ، فإذا ألحقته نون التوكيد فعلت به ما فعلت بالصحيح ، فتحذف نون الرفع وواو الضمير أو ياءه فتقول: (يا زيدون هل تغزُنَّ وهل ترمُنَّ ، يا هند هل تغزِرُنَّ وهل ترمِنُنَّ).

وإن كان معتل الآخر بالألف وبقي فتح ما قبلها وحركت واو الجماعة بالضممة وياء المخاطبة بالكسرة نحو: لتخشُونَّ ولتسعُونَّ ، ولتخشِينَ ولتسعِينَ.

4_ إذا كان الفعل مُسندًا إلى نون الإناث زِيدَتْ أَلِفٌ بينها وبين نون التوكيد وكُسِرَتْ نون التوكيد لوقوعها بعد الألف نحو: لتتصرنَّ يا نسوة ولتسعينَّ ولتغزونَّ ولترمينَّ ، ولا تقع النون الخفيفة بعد نون النسوة. والأمر مثل المضارع في جميع ذلك نحو: اضربنَّ يا زيد واغزونَّ وارمينَّ ، ونحو: اضربنَّ يازيدان واغزوانَّ وارميانَّ ، ونحو: اضربنَّ يا زيدون واغزنَّ، ونحو: اخشونَّ.

_ وتختص النون الخفيفة بأحكام أربعة:

الأول: أنَّها لا تقع بعد الألف الفارقة بينها وبين نون الإناث لئلا يلتقي ساكنان ، فلا تقول لتخشينَّ.

الثاني: أنَّها لا تقع بعد أَلِفِ الاثنين ، فلا تقول: لا تضربانَّ يا زيدان ؛ لما تقدَّم. لكنَّها قد تقع بعد واو الجماعة وياء المخاطبة نحو: (هل تنذهبنَّ؟ وهل تذهبنَّ؟) ونحو: (اذهبنَّ ، واذهبنَّ).

الثالث: أنَّها تُحذفُ إذا وَلَّيْها ساكن فرارًا من اجتماع الساكنين فتقول: (اضربَ الرجل) بفتح الباء ، والأصل: اضربنَّ فحُذِفَتْ نون التوكيد لملاقاة الساكن وهو لام التعريف.

وكذلك تُحذفُ نون التوكيد الخفيفة في الوقف إذا وَقَعَتْ بعد ضَمَّةٍ أو كسرة فتقول: لا تخافوا ، لا تخافي ، بحذف نون التوكيد الخفيفة للوقف ، وتُرَدُّ الواو التي حُذِفَتْ لأجل نون التوكيد وكذلك الياء ؛ وذلك لزوال التقاء الساكنين بحذف النون.

الرابع: أنَّها تُعطى في الوقف حكم التنوين ، فإذا وَقَعَتْ بعد فتحة قُلِبَتْ أَلْفًا عند النطق نحو: (ابتعدنَّ عن مجالسة المغتاب) ، فتقول: ابتعدا ، وفي نحو: (لنسفعنَّ) تقول: (لنسفعا).